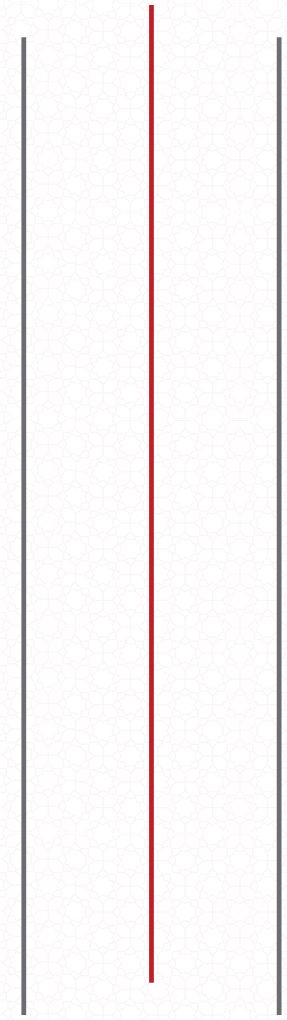

أجوبة القرآن الكريم على منكر السنة اللئيم

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة

١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

رقم الإيداع

/

دار عباد الرحمن

الإدارة والمركز الرئيسي: مدينة نصر - امتداد رمسيس عمارة ٢١٧

الإدارة والمبيعات: درب الأتراك - الأزهر ٠١٠٠٤٠٧٢٠١٢ - ٠١٢٠٣٥٩٠١٠١

البريد الإليكتروني: k123kmal@yahoo.com

دار البشير الإمارات

أجوبة القرآن الكريم على منكر السنة اللئيم

تأليف

أ.د/ عبد الحميد هنداوي

الأستاذ بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

تقديم أصحاب الفضيلة الأساتذة

أ.د/ أحمد معبد عبد الكريم

عضو هيئة كبار العلماء
وأستاذ علم الحديث
بجامعة الأزهر الشريف

أ.د/محمد نبيل غنايم

عضو هيئة كبار العلماء
وأستاذ الشريعة الإسلامية
بجامعة القاهرة

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

التقديم والتقريظات

أولا: بين يدي الكتاب

الحمد لله الذي تكفل بجمع القرآن وبيانه؛ فقال: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾﴾ [القيامة: ١٧ - ١٩].

فجمعه للنبي صلىٰ الله عليه وسلم في صدره ثم علمه بيانه، وأمره أن يبين للناس ما نزل إليهم؛ فقال: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [النحل: ٤٤].

وأشهد ألا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أوحىٰ الله إليه الكتاب والحكمة، وقد عرفنا الكتاب، وهو الذي بين أيدينا؛ فلم تكن الحكمة إلا سنة النبي صلىٰ الله عليه وسلم وقضاءه وأفعاله وفتاواه في الحوادث والقضايا؛ فقال تعالىٰ: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾﴾ [النساء: ١١٣].

ولم يكن ذلك للنبي صلىٰ الله عليه وسلم وحده دون بقية الرسل؛ قال تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَ ۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾﴾ [النساء: ١٦٣] فجميع الأنبياء قد أنزل الله عليهم شيئين؛ هما الكتاب والحكمة؛ فالكتاب هو الوحي الذي يتلا تعبدا لله تعالىٰ، والحكمة هي السنة التي تتبع ويعمل بها تعبدا لله تعالىٰ؛ قال تعالىٰ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾﴾ [النساء: ٥٤].

وبعد؛ فقد نبتت نابتة في هذا الزمان ليس لهم سلف من سلف الأمة اللهم إلا أن

يكون إمامهم في ذلك خارجيا أو رافضيا يكفر عموم المسلمين - من لدن أصحاب النبي ﷺ إلىٰ يومنا هذا؛ إلىٰ قيام الساعة، وهم مع ذلك بحمد الله تعالىٰ ليسوا من أهل العلم المشهود لهم باتباع طريقة العلماء في الاستدلال علىٰ كلامهم بقواعد الاستنباط وأصول الفقه المأخوذة من علوم العربية وقواعد البديهة التي يتفق عليها العقلاء.

وهؤلاء النابتة الجهال يزعمون أنه لا حجة في جميع أقوال النبي ﷺ وأفعاله وأحكامه وقضاياه وفتاواه، وأنه لا يجوز له أن يبلغ الأمة شيئا غير القرآن، ولا أن يقضي لهم ولا أن يفتيهم ولا أن يعظهم أو يزكيهم بكلام غير القرآن، ولا يجوز له أن يبين لهم شيئا من القرآن، ولا أن يفصل مجمله، ولا أن يشرح مشكله، ولا أن يوضح خَفِيَّه؛ وإن هو فعل فلا يلزمنا أن نتبعه في شيء من ذلك؛ بل يرون أن اتباعه في غير القرآن شرك محض؛ بل مجرد اعتقاد المسلم أن الله قد فرض الصلاة مثلا، وأن الرسول قد بينها وفصلها يعد شركا ومصيبة عظيمة وقعت فيها الأمة.[1]

وإذا كان للخوارج والرافضة ظروفهم وأسبابهم الباطلة التي دعتهم إلىٰ تكفير أصحاب النبي ﷺ وجميع المسلمين؛ فإن لهؤلاء الخوارج الجدد أسبابا عجيبة مبتدعة؛ لا تنطلي ولا تنجلي إلا علىٰ كل جاهل غبي؛ عمي عن رؤية الأدلة القرآنية المتكاثرة المتواترة في إثبات حجية اتباع النبي ﷺ في جميع أقواله وأفعاله وأحكامه وقضاياه.

وسوف نورد -بمشيئة الله تعالىٰ في هذا البحث- مجمل شناعاتهم وأباطيلهم؛ ثم نتبعها بالرد عليها، وبيان شبهاتهم وجوابها تفصيلا من كتاب الله تعالىٰ الذي يزعمون الانتساب إليه؛ حيث انتسبوا إلىٰ القرآن الكريم تلبيسا وتضليلا فنعتوا

(١) سوف نبين ذلك كله ونذكر كلام أصحاب هذه الطائفة المبتدعة في ذلك مفصلا عند ذكر شبههم والرد عليهم داخل البحث.

أنفسهم بالقرآن بين -بزعمهم- والقرآن منهم براء.

وقد اشتمل هذا البحث علىٰ عدد من الفصول والمباحث؛ نذكر منها:

١. التعريف بطائفة القرآن بين منكري السنة، ونبذة من أباطيلهم، وشناعاتهم المخزية.

٢. نبذة عن نشأة هذا المذهب الباطل وطوائفهم المختلفة قديما وحديثا، وظروف النشأة وأسبابها.

٣. بيان تناقض هذا المذهب الدال علىٰ تداعي بنيانه وتساقطه

٤. بيان مهام الرسول ﷺ في القرآن الكريم، والرد علىٰ شبهة حصرهم مهمة النبي ﷺ في التبليغ وحده.

٥. بيان عصمة النبي صلىٰ الله عليه وسلم من القرآن الكريم

٦. سنة النبي ﷺ تعريفها وحجيتها في القرآن الكريم، والرد علىٰ إنكارهم أن يكون للنبي ﷺ سنة.

٧. بيان حاجتنا إلىٰ السنة لفهم القرآن وإقامة الدين.

٨. الرد علىٰ شبهاتهم حول السنة:

٩. الرد علىٰ ادعائهم أن اتباع سنة النبي ﷺ شرك.

١٠. الرد علىٰ إنكارهم حجية سنة النبي ﷺ

١١. الرد علىٰ شبهة اقتصار الرسالة والوحي علىٰ القرآن دون السنة.

١٢. الرد علىٰ شبهة ادعائهم أن الأمر جاء باتباع الرسول، ولم يأت باتباع النبي ﷺ فيفيد قصر الاتباع علىٰ الرسالة وحدها دون النبوة.

١٣. الرد علىٰ شبهة النهي عن تدوين السنة النبوية

١٤. الرد علىٰ شبهة تأخر تدوين السنة النبوية

١٥. الرد علىٰ شبه منكري السنة في أحاديث لا يفهمون معانيها التي حملها العلماء عليها؛ مثل:

- الرد علىٰ شبهتهم في حديث (تركت فيكم.. كتاب الله).
- الرد علىٰ شبهتهم في حديث أمرت أن أقاتل الناس.
- الرد علىٰ شبهتهم في حديث من بدل دينه فاقتلوه.
- الرد علىٰ شبهتهم في حديث الذبابة.

١٦. ومباحث أخر تأتي في ثنايا البحث.

هذا؛ والله نسأل أن يجعله نافعا لعباده، هاديا لنا ولهم إلىٰ صراطه المستقيم؛ ونسأله سبحانه أن يتقبله منا، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن يجنبنا فيه التعلق بغرض من أغراض الدنيا سوىٰ هداية عباده، ورفعة دينه، وتحصيل رضوانه وحسن ثوابه في الدارين؛ إنه مولىٰ ذلك والقادر عليه؛ وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وكتب/

عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي[1]

(١) أستاذ البلاغة القرآنية بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة، ورئيس سابق لقسم البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن بها، تخرج في كلية دار العلوم – جامعة القاهرة سنة ١٩٨٤م بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف، وكان ترتيبه الأول علىٰ كليته، وعين معيدا بها، ثم حصل علىٰ دبلومة الدراسات العليا في الشريعة الإسلامية، ثم حصل علىٰ دبلومة الدراسات العليا في علوم البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن، ثم عين مدرسا مساعدا بعد حصوله علىٰ الماجستير في البلاغة القرآنية سنة ١٩٩١م، ثم مدرسا بعد حصوله علىٰ الدكتوراه في البلاغة العربية سنة ١٩٩٦م في رسالة نشرت فيما بعد بعنوان: الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم – نشرتها العديد من دور النشر في أكثر من ١٠ طبعات، ثم نشرت له العديد من الأبحاث في البلاغة القرآنية حصل بها علىٰ درجة أستاذ مشارك بالكلية سنة ٢٠٠٢م، ثم نشر العديد من بحوث التخصص في البلاغة القرآنية وعلوم البلاغة العربية والأسلوبية حصل

بها علىٰ درجة الأستاذية العالية في تخصص البلاغة القرآنية سنة ٢٠١١م؛ ثم عين رئيسا لقسم البلاغة والنقد الأدبي بالكلية، ثم حصل علىٰ دبلومة ثانية في الدراسات العليا في الشريعة الإسلامية، ثم علىٰ ماجستير الشريعة الإسلامية في النفسير الموضوعي سنة ٢٠١٤م في قسم الشريعة بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة، ثم حصل علىٰ دكتوراه الشريعة الإسلامية في أصول الفقه ومقاصد الشريعة والسنة النبوية في رسالته للدكتوراه بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة بعنوان: المقاصد الشرعية في أحاديث الفتن – دراسة في الصحيحين، وقد أشرف عليها الأستاذ الدكتور محمد نبيل غنايم، وناقشه فيها الأستاذ الدكتور حسين سمرة رئيس قسم الشريعة بالكلية، والأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، عضو هيئة كبار العلماء، وأستاذ علم الحديث بجامعة الأزهر الشريف.

وقد انشغل الأستاذ الدكتور عبد الحميد هنداوي بعلوم الشريعة قرآنا وسنة وفقها منذ تخرجه في كلية دار العلوم، وعمل باحثا في مجال السنة النبوية في عديد من دور النشر وتحقيق التراث مثل دار التأصيل للبحث والترجمة والنشر مرافقا لكبار المحدثين مثل: الشيخ أبي أسحاق الحويني – الشيخ محمد عمرو عبد اللطيف تلميذ الشيخ الفقيه المطيعي، والشيخ علي حسن عبد الحميد الأثري تلميذ الشيخ الألباني، كما رافقه في البحث فضيلة الشيخ طارق عوض الله، والشيخ عادل أبو تراب، وأفاد من زيارات كبار الفقهاء والمحدثين ولقاءاتهم العلمية بالدار، وهم عدد كبير من العلماء والفقهاء والمحدثين الذين يطول حصرهم.

وقد أشرف الأستاذ الدكتور عبد الحميد هنداوي علىٰ إخراج عدد من الموسوعات والتحقيقات النافعة نشرت بهذه الدار وغيرها من دور النشر؛ مثل موسوعة ديوان الحديث النبوي؛ حيث عمل في هذه الموسوعة المباركة في العديد من مراحلها؛ حتىٰ خرجت كتب السنة النبوية محققة مدققة، كما أشرف علىٰ موسوعة المعاملات المالية والمصرفية في القرآن الكريم والسنة النبوية حتىٰ صدورها، كما عمل وأشرف علىٰ موسوعة السلام عليك أيها النبي بمكة المكرمة حتىٰ تم نشرها في العديد من المعارض الدولية، كما نشر موسوعته في إعجاز القرآن الكريم في الإعجاز الصوتي والإعجاز الصرفي والإعجاز المعجمي والدلالي والبياني والبلاغي والأسلوبي والحجاجي وإعجاز الكلمة القرآنية وإعجاز النظم القرآني؛ كما حقق عددا من المعاجم اللغوية كالمخصص لابن سيده، وعددا من كتب التفسير كتفسير جامع البيان للإيجي، وعددا من شروح السنة مثل شرح التوربشتي علىٰ مصابيح السنة، وشرح الطيبي سنة ٧٤٣ه علىٰ مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي المسمىٰ الكاشف عن حقائق السنن، وغيرها من التحقيقات والمؤلفات النافعة.

وقد قدم لكتبه وقرظها العديد من أهل العلم وسدنته؛ مثل: أ.د محمد حماسة عبد اللطيف أمين مجمع اللغة العربية في تصديره لتحقيقه كتاب المخصص لابن سيده، وقد صدر لكتبه الأخرىٰ وناقشه فيها لفيف من أهل العلم مثل: أ.د/ مصطفي حلمي أستاذ العقيدة الإسلامية بكلية دار

العلوم - الحائز علىٰ جائزة الملك فيصل، والأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، عضو هيئة كبار العلماء، وأستاذ علم الحديث بجامعة الأزهر الشريف.